بعد الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة عام ١٩٦٧م ، اندلعت أعمال المقاومة ، لكن الجيش الإسرائيلي لم يُعر ذلك اهتمامًا كبيرًا في بداية الأمر، اعتقادًا منه بسرعة انتهاء هذه المقاومة ، واعتباره لها ردة فعل طبيعية ، سرعان ما تتلاشى ، فلما تنامت وكثرت الخسائر الإسرائيلية العسكرية والمدنية ، داخل قطاع غزة ، وفي المناطق المحيطة به ، قررت إسرائيل ضرب المقاومة ، لأن استمرارها يقلق إسرائيل ، وقد يُزج بها في حرب مع دول عربية مجاورة في مرحلة قادمة ، لذا لجأت إسرائيل بعد أشهر قليلة من احتلالها للقطاع للقيام بأنشطة عسكرية وأمنية للقضاء على المقاومة .

وفي جلسة الكنيست المنعقدة في ١٣ شباط/فبراير ١٩٦٨م أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديان أن أعمال الفدائيين لن تنجح ، وأنها لن تردع إسرائيل ، ولن تكون أداة عسكرية ناجحة في يد الفدائيين[١] ، ويذكر موشيه ديان في مذكراته أن من العناصر التي ساهمت في القضاء على المقاومة في القطاع ؛ السياسة التي اتبعها الحكم العسكري ، والعمليات التي نفذها الجيش ، وتسييج الحدود وزرعها بالألغام ، ومطاردة المتسللين ، وإنشاء جهاز إعلام فعال ، والتطورات في الأردن[٢] .

ويمكن حصر الممارسات العسكرية والأمنية الإسرائيلية في قطاع غزة بالتحصينات الحدودية والساحلية ، وإدخال وحدات عسكرية جديدة ، وارتكاب جرائم ضد الأهالي ، وإصدار قوانين وتعميمات خاصة ، وتهجير أعداد كبيرة من الأهالي ، وبدء الاستيطان في القطاع ، وتعزيزه في المناطق المحيطة ، والعمل على تأهيل مخيمات اللاجئين ، وتوسيع الشوارع ، واتباع أساليب التهدئة مع الأهالي في الوقت الذي يتم فيه قمع الفدائيين .

أولاً : التحصينات الحدودية والساحلية :

أثبتت التحقيقات مع المعتقلين ، ورصد الحدود والساحل أن طرق إمداد وتموين الفدائيين في قطاع غزة هي الأردن وسيناء وسوريا ولبنان ؛ ولقد وصلت العديد من الدوريات المدربة ، وكميات من الأسلحة إلى قطاع غزة ، لذا لجأت إسرائيل – ومنذ البداية – لتحصين الحدود والساحل لمنع وصول الإمدادات للقطاع ، ومن هذه التحصينات :

---

(١) محاضر جلسات الكنيست ٦٧-١٩٦٨م ، ص ٢٨١-٢٨٢ .

(٢) ديان ، موشيه : مذكراتي ، ص ٣٣٥ .

(١) إقامة حواجز فيها أسلاك شائكة ، وأسلاك مكهربة ، وأجهزة إنذار إلكترونية ، وكشافات ، وألغام ، ومواقع دفاعية على طول غور الأردن ، وبدأت في ذلك منذ عام ١٩٦٨م ،